

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

تخصص إدارة الأعمال



دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعادة تشكيل نماذج الأعمال وأثره على الميزة التنافسية المستدامة

(دراسة ميدانية على المؤسسات السعودية في ظل رؤية ٢٠٣٠م)

إعداد الطالب:

محمد عايض الدوسري

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد محمد حسن

د. فايز جراد

العام الدراسي: ٢٠٢٦

المقدمة

يُعدّ البحث العلمي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الإنسانية في مختلف المجالات، إذ يمثل الوسيلة المنهجية المنظمة التي يسعى من خلالها الباحثون إلى اكتشاف الحقائق وتفسير الظواهر وحل المشكلات التي تواجه المجتمعات. غير أن هذا المسعى النبيل لا يمكن أن يؤدي ثماره المرجوة ما لم يكن مؤسساً على قاعدة صلبة من القيم الأخلاقية والمبادئ المهنية التي تضمن نزاهة العملية البحثية وموثوقية نتائجها. ومن هنا تبرز أخلاقيات البحث العلمي بوصفها منظومة متكاملة من المعايير والقواعد السلوكية التي توجه الباحث في جميع مراحل عمله البحثي، بدءاً من صياغة المشكلة البحثية وانتهاءً بنشر النتائج وتوظيفها.

تُعرّف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة المبادئ والمعايير الأخلاقية التي تحكم سلوك الباحثين وتوجه ممارساتهم خلال إجراء البحوث العلمية، بما يضمن حماية حقوق المشاركين وسلامتهم، والحفاظ على نزاهة المعرفة العلمية ومصادقيتها. (Resnik, 2020) وقد عرّفها شمعون (2019) بأنها "الإطار المعياري الذي يحدد ما ينبغي وما لا ينبغي للباحث القيام به أثناء ممارسته للنشاط البحثي، وذلك وفقاً لمعايير المجتمع العلمي والمجتمع الأوسع". كما يشير مفهوم أخلاقيات البحث إلى الالتزامات المهنية والأخلاقية التي يتحملها الباحث تجاه المشاركين في البحث، وتجاه المجتمع العلمي، وتجاه المجتمع ككل، وتشمل هذه الالتزامات الصدق في عرض النتائج، واحترام خصوصية المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتجنب أي شكل من أشكال الضرر أو الاستغلال. (Israel & Hay, 2006)

ولا يمكن فصل أخلاقيات البحث العلمي عن السياق التاريخي الذي أفرزها، فقد جاءت كثير من المبادئ الأخلاقية المعاصرة نتيجة لتجارب مؤلمة شهدتها تاريخ البحث العلمي، حيث تعرض مشاركون في دراسات مختلفة لانتهاكات صارخة لحقوقهم الإنسانية. ومن أبرز هذه الحوادث تجارب توسكيجي في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة من ١٩٣٢ إلى ١٩٧٢، التي أجريت على مرضى أمريكيين من أصل أفريقي دون موافقتهم المستنيرة ودون تقديم العلاج المتاح لهم، مما أسفر عن معاناة إنسانية كبيرة. وقد أدت هذه الحوادث وغيرها إلى صياغة مبادئ ومبادئ أخلاقية دولية، أبرزها ميثاق نورمبرغ عام ١٩٤٧ وإعلان هلسنكي عام ١٩٦٤ وتقرير بلمونت عام ١٩٧٩، والتي أصبحت تمثل الأساس المرجعي لأخلاقيات البحث العلمي المعاصر.

وفي سياق البحوث الإدارية والاجتماعية، تكتسب أخلاقيات البحث أهمية مضاعفة نظراً لطبيعة هذه البحوث التي تتعامل مباشرة مع الأفراد والمؤسسات، وتستلزم جمع بيانات قد تكون حساسة تتعلق بممارسات العمل والسياسات المؤسسية والآراء الشخصية. وتزداد هذه الأهمية في ظل التطورات التكنولوجية المتسارعة التي أتاحت أدوات جديدة لجمع البيانات وتحليلها، مما يطرح تحديات أخلاقية مستحدثة تتعلق بالخصوصية الرقمية وأمن المعلومات واستخدام الذكاء الاصطناعي في البحث العلمي.

يهدف هذا التقرير إلى تحقيق عدة أهداف مترابطة، يأتي في مقدمتها تقديم فهم شامل لمبادئ أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، فضلاً عن تحليل القضايا الأخلاقية الرئيسية التي تواجه الباحثين في

مجال إدارة الأعمال. كما يسعى التقرير إلى تطبيق هذه المبادئ تطبيقاً عملياً على موضوع البحث المتعلق بدور الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعادة تشكيل نماذج الأعمال وأثره على الميزة التنافسية المستدامة، وذلك من خلال توضيح الإجراءات الأخلاقية المتبعة في جمع البيانات والتعامل مع المشاركين وحماية خصوصيتهم.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تحتل أخلاقيات البحث العلمي مكانة محورية في المنظومة الأكاديمية والبحثية، وتتبع أهميتها من أبعاد متعددة تتقاطع فيها المسؤوليات العلمية والاجتماعية والمهنية. فالبحث العلمي لا يُنجز في فراغ، بل يُجرى ضمن سياق اجتماعي ومؤسسي يفرض على الباحث التزامات تتجاوز مجرد الوصول إلى نتائج، لتشمل الطريقة التي يتم بها الوصول إلى هذه النتائج والأثر الذي تتركه على الأفراد والمجتمعات.

ترتبط أخلاقيات البحث ارتباطاً وثيقاً بموثوقية البحث العلمي ومصداقيته، إذ تمثل الأمانة العلمية والنزاهة في التعامل مع البيانات الشرط الأساسي لبناء معرفة علمية يمكن الوثوق بها والبناء عليها. فعندما يلتزم الباحثون بالمعايير الأخلاقية، فإن المجتمع العلمي والمجتمع الأوسع يستطيعان الاعتماد على نتائج البحوث في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات. أما حين تُنتهك هذه المعايير، فإن الثقة في العلم تتآكل تدريجياً، وهو ما يمكن أن يكون له عواقب وخيمة على المستوى المجتمعي. (Steneck, 2007) وقد أشار العتيبي (٢٠٢٠) إلى أن "غياب الالتزام بأخلاقيات البحث يُفضي إلى إنتاج معرفة مشوهة قد تقود إلى قرارات خاطئة على مستوى الأفراد والمؤسسات والدول".

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث كذلك في حماية المشاركين في الدراسات من أي أضرار محتملة، سواء كانت جسدية أو نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية. وفي البحوث الإدارية والاجتماعية، قد لا تكون الأضرار المحتملة بالوضوح نفسه الذي تكون عليه في البحوث الطبية، لكنها تظل قائمة ومؤثرة. فالمشارك في دراسة عن ممارسات مؤسسته قد يتعرض لضغوط مهنية إذا كُشفت هويته أو آراؤه، كما أن جمع بيانات حساسة عن المؤسسات دون ضمانات كافية للسرية قد يعرض المشاركين لمخاطر وظيفية حقيقية. ولهذا فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يمثل ضماناً أساسية لحقوق المشاركين وكرامتهم.

وعلى صعيد آخر، تسهم أخلاقيات البحث في تعزيز جودة البحث العلمي ذاته، إذ إن الالتزام بمبادئ مثل الموضوعية والشفافية والدقة في التقرير يؤدي بالضرورة إلى إنتاج بحوث أكثر متانة من الناحية المنهجية. فالباحث الذي يلتزم بعرض نتائجه بأمانة، بما في ذلك النتائج التي لا تدعم فرضياته، يسهم في بناء صورة أكثر دقة وشمولاً عن الظاهرة المدروسة، بينما الباحث الذي يتلاعب ببياناته أو يُغفل نتائج غير ملائمة يقدم صورة مشوهة تعيق التقدم العلمي.

كما تلعب أخلاقيات البحث دوراً محورياً في حماية المجتمع من المخاطر المحتملة للبحث العلمي غير المنضبط. ففي مجال إدارة الأعمال، قد تؤثر نتائج البحوث في السياسات المؤسسية والحكومية، وقد تُستخدم لتبرير قرارات تمس حياة الملايين. ومن هنا فإن ضمان نزاهة هذه البحوث وموضوعيتها يمثل مسؤولية

اجتماعية لا تقل أهمية عن المسؤولية العلمية. وفي سياق الدراسة الحالية التي تتناول الذكاء الاصطناعي التوليدي وأثره على المؤسسات السعودية، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث يضمن أن النتائج المتحصل عليها تعكس الواقع الفعلي بأمانة، مما يمكن صانعي القرار من بناء سياسات مستنيرة تخدم أهداف رؤية ٢٠٣٠.

وأخيراً، تسهم أخلاقيات البحث في بناء سمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها، فالجامعات والمراكز البحثية التي تُعرف بالتزامها الصارم بالمعايير الأخلاقية تحظى بثقة أكبر من المجتمع العلمي والمجتمع المحلي، مما يعزز قدرتها على استقطاب الباحثين والتمويل والمشاركين في الدراسات.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

تقوم أخلاقيات البحث العلمي على مجموعة من المبادئ الأساسية المترابطة التي تشكل في مجملها إطاراً معيارياً يوجه سلوك الباحث ويحدد التزاماته. وفيما يلي عرض تفصيلي لأهم هذه المبادئ مع أمثلة توضيحية تبين تطبيقاتها العملية.

الأمانة العلمية تمثل الأمانة العلمية حجر الزاوية في أخلاقيات البحث، وتعني التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث، بدءاً من جمع البيانات ومروراً بتحليلها وانتهاءً بعرض النتائج ونشرها. ويشمل ذلك الإبلاغ الأمين عن جميع النتائج دون إخفاء أو تشويه، وعدم اختلاق بيانات أو تزيفها، والاعتراف بالأخطاء عند اكتشافها وتصحيحها. (Shamoo & Resnik, 2015) ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك أن الباحث الذي يجد أن نتائج تحليله الإحصائي لا تدعم فرضيته الرئيسية عليه أن يعرض هذه النتائج بأمانة ويناقشها بموضوعية، بدلاً من إعادة تحليل البيانات بطرق مختلفة حتى يحصل على نتائج تدعم فرضيته، وهو ما يُعرف بظاهرة "صيد القيمة الاحتمالية (p-hacking)".

النزاهة تتجاوز النزاهة مفهوم الأمانة لتشمل التصرف وفقاً لمبادئ أخلاقية ثابتة حتى في غياب الرقابة الخارجية. وتعني أن يكون الباحث متسقاً في سلوكه الأخلاقي بغض النظر عن الظروف والضغوط المحيطة. وكما أشار الزهراني (٢٠٢١)، فإن "النزاهة البحثية تعني أن يكون الباحث أميناً مع نفسه قبل أن يكون أميناً مع الآخرين، وأن يلتزم بالمعايير الأخلاقية لأنها جزء من هويته المهنية لا لمجرد الخوف من العقوبة". ومثال ذلك أن الباحث الذي يكتشف خطأ في منهجيته بعد جمع البيانات عليه أن يكشف عن هذا الخطأ ويعالجه، حتى لو كان ذلك سيتطلب إعادة جمع البيانات أو تعديل نتائجه.

الموضوعية تعني الموضوعية في البحث العلمي أن يسعى الباحث إلى تقليل تأثير تحيزاته الشخصية ومعتقداته المسبقة على عملية البحث ونتائجه. ولا تعني الموضوعية أن الباحث يجب أن يكون خالياً تماماً من أي وجهة نظر، فهذا أمر مستحيل عملياً، لكنها تعني أن يكون واعياً بتحيزاته المحتملة وأن يتخذ إجراءات منهجية لتقليل تأثيرها. (Babbie, 2021) ومثال ذلك أن الباحث الذي يدرس أثر الذكاء الاصطناعي على المؤسسات وهو يعتقد مسبقاً أن هذا الأثر إيجابي بالضرورة عليه أن يصمم أداة بحثه بطريقة تسمح بالكشف عن الآثار السلبية أيضاً، وأن يتجنب صياغة الأسئلة بشكل يوجه المشاركين نحو إجابات معينة.

السرية تُعدّ السرية من أهم المبادئ الأخلاقية في البحوث الاجتماعية والإدارية، وتعني التزام الباحث بحماية المعلومات الشخصية والمؤسسية التي يحصل عليها من المشاركين، وعدم الكشف عنها لأي طرف ثالث دون إذن صريح. ويشمل ذلك إخفاء هوية المشاركين في التقارير والمنشورات البحثية، وتخزين البيانات بشكل آمن، وتحديد من يحق له الاطلاع عليها. (Oliver, 2010) ومثال ذلك أن الباحث الذي يجمع بيانات من مديرين في مؤسسات معينة حول ممارسات الحوكمة عليه أن يضمن عدم إمكانية تحديد هوية أي مشارك أو مؤسسته من خلال النتائج المنشورة، خاصة إذا كانت البيانات تتضمن آراء نقدية قد تؤثر سلباً على المشارك إذا عُرفت هويته.

الموافقة المستنيرة تعني الموافقة المستنيرة أن يحصل الباحث على موافقة طوعية من المشاركين المحتملين بعد تزويدهم بمعلومات كافية وواضحة عن طبيعة البحث وأهدافه وإجراءاته والمخاطر المحتملة المرتبطة بالمشاركة فيه. ويجب أن تكون هذه الموافقة حرة تماماً، أي غير خاضعة لأي إكراه أو ضغط أو إغراء غير مشروع. (Bryman, 2016) كما يجب أن يكون المشاركون على علم بحقوقهم في الانسحاب من الدراسة في أي وقت دون تبعات سلبية. ومثال ذلك أن الباحث الذي يوزع استبانة إلكترونية على موظفين في مؤسسة معينة عليه أن يتأكد من أن المشاركة طوعية وأن المشاركين يفهمون الغرض من الدراسة وكيف ستستخدم بياناتهم، وأن المؤسسة لم تلزمهم بالمشاركة.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

يواجه الباحثون في مختلف التخصصات قضايا أخلاقية متنوعة ومعقدة قد تنشأ في أي مرحلة من مراحل البحث. وفيما يلي مناقشة لأبرز هذه القضايا مع أمثلة توضيحية تبين خطورتها وسبل التعامل معها.

الانتحال العلمي يُعدّ الانتحال العلمي من أخطر القضايا الأخلاقية في البحث الأكاديمي، ويُعرّف بأنه استخدام أفكار الآخرين أو كلماتهم أو نتائجهم دون نسبها إليهم بشكل صحيح، سواء كان ذلك بقصد أو بغير قصد. ويتخذ الانتحال أشكالاً متعددة، تتراوح بين النسخ الحرفي لنصوص كاملة دون توثيق، وإعادة صياغة أفكار الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها، والانتحال الذاتي الذي يتمثل في إعادة نشر أعمال سابقة للباحث نفسه دون الإفصاح عن ذلك. (Helgesson & Eriksson, 2015) ومن الأمثلة الواقعية على ذلك حالات كُشف فيها عن انتحال أكاديميين بارزين لأجزاء من أطروحاتهم، مما أدى إلى سحب شهاداتهم وتدمير مسيرتهم المهنية. وقد أصبحت أدوات كشف الانتحال مثل برنامج Turnitin وسيلة مهمة للحد من هذه الظاهرة، لكنها لا تغني عن بناء ثقافة النزاهة الأكاديمية لدى الباحثين.

تزوير البيانات يشمل تزوير البيانات تلفيق بيانات لم تُجمع فعلياً، أو التلاعب بالبيانات المجمعة بإضافة قيم أو حذفها أو تعديلها بهدف الحصول على نتائج مرغوبة، أو انتقاء البيانات التي تدعم الفرضية وإهمال ما يناقضها. ويُعدّ تزوير البيانات من أشد أشكال سوء السلوك البحثي خطورة لأنه يقوض أساس المعرفة العلمية ويمكن أن تترتب عليه قرارات خاطئة تمس حياة الناس. (Fanelli, 2009) ومن الأمثلة الافتراضية أن باحثاً يدرس أثر الذكاء الاصطناعي على أداء المؤسسات قد يميل إلى حذف استجابات المشاركين الذين أبدوا آراء سلبية

حول التقنية، بحجة أنهم "لم يفهموا السؤال"، وهو سلوك يمثل تلاعبًا بالبيانات حتى لو لم ينطو على اختلاق بيانات من العدم.

التحيز البحثي يُعدّ التحيز من القضايا الأخلاقية الدقيقة لأنه قد يكون غير واعٍ في كثير من الحالات. ويظهر التحيز في مراحل متعددة من البحث، بدءًا من اختيار الموضوع وصياغة الأسئلة، مرورًا بتصميم أداة جمع البيانات واختيار العينة، وانتهاءً بتحليل النتائج وتفسيرها. وقد أشار الحربي (٢٠٢٢) إلى أن "التحيز البحثي لا يتطلب نية سيئة من الباحث، فقد ينشأ عن ضغوط أكاديمية أو مهنية أو حتى عن رغبة صادقة في إثبات نظرية يؤمن بها الباحث". ومن أمثلة التحيز في البحوث الإدارية تصميم أسئلة الاستبانة بشكل إيحائي يوجه المشاركين نحو إجابات معينة، كأن يُصاغ السؤال: "هل تعتقد أن الذكاء الاصطناعي حسن أداء مؤسساتكم بشكل ملحوظ؟" بدلًا من صياغة محايدة مثل: "كيف تقيم أثر الذكاء الاصطناعي على أداء مؤسساتكم؟".

انتهاك الخصوصية تتزايد أهمية قضية الخصوصية في عصر البيانات الرقمية، حيث أصبح من الممكن تقنيًا جمع كميات هائلة من البيانات عن الأفراد والمؤسسات دون علمهم أو موافقتهم. وفي البحوث الإدارية، قد يتضمن انتهاك الخصوصية جمع بيانات شخصية غير ضرورية لأغراض البحث، أو الاحتفاظ بالبيانات لفترات أطول مما هو مبرر، أو مشاركتها مع أطراف غير مخولة. كما قد يتضمن الكشف غير المقصود عن هوية المشاركين أو مؤسساتهم من خلال تقديم تفاصيل كافية في التقرير البحثي تمكّن القارئ من تحديد هويتهم (Wiles et al., 2008). ومن الأمثلة على ذلك أن باحثًا يدرس ممارسات مؤسسات في قطاع معين في مدينة صغيرة قد يكشف عن هوية المؤسسات دون قصد إذا ذكر قطاعها وحجمها وموقعها الجغرافي بشكل يسهل معه التعرف عليها.

تضارب المصالح يحدث تضارب المصالح عندما تكون للباحث مصالح شخصية أو مالية أو مهنية قد تؤثر في حكمه العلمي أو في نتائج بحثه. وقد يكون تضارب المصالح مباشرًا، كأن يتلقى الباحث تمويلًا من جهة لها مصلحة في نتائج معينة، أو غير مباشر، كأن يكون الباحث يعمل مستشارًا لدى مؤسسة يدرسها (Lo & Field, 2009). ومن أمثلة ذلك أن باحثًا يعمل مستشارًا لشركة تقنية قد يجد صعوبة في الحفاظ على موضوعيته عند دراسة فعالية منتجات هذه الشركة أو منتجات منافسيها. والحل الأخلاقي لا يكمن بالضرورة في تجنب جميع حالات تضارب المصالح، بل في الإفصاح الشفاف عنها حتى يتمكن القارئ من تقييم النتائج في ضوء هذا السياق.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

نشأت منظومة متكاملة من القواعد واللوائح والمؤسسات الرقابية التي تهدف إلى ضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية وحماية حقوق المشاركين في البحوث. وتشمل هذه المنظومة مستويات متعددة، من المعايير الدولية إلى اللوائح الوطنية إلى السياسات المؤسسية.

لجان أخلاقيات البحث (IRB) تُعدّ لجان المراجعة المؤسسية (Institutional Review Boards) من أهم الآليات المؤسسية لضمان أخلاقيات البحث. وتتولى هذه اللجان مراجعة خطط البحوث قبل تنفيذها للتأكد من أنها تلتزم بالمعايير الأخلاقية المعتمدة، وأن حقوق المشاركين محمية بشكل كافٍ. وتقوم هذه اللجان بتقييم عدة جوانب من البحث المقترح، منها مدى ملاءمة إجراءات الموافقة المستنيرة، وكفاية تدابير حماية السرية، والتوازن بين المخاطر المحتملة والفوائد المرجوة. (Amdur & Bankert, 2022) وفي الجامعات السعودية، أصبح الحصول على موافقة لجنة أخلاقيات البحث شرطاً إلزامياً لإجراء أي بحث يتضمن مشاركين بشريين، وهو ما يعكس تطوراً مهماً في المنظومة البحثية الوطنية.

المعايير الدولية وُضعت عدة مدونات ومعايير دولية تحكم أخلاقيات البحث العلمي، ومن أبرزها إعلان هلسنكي الصادر عن الجمعية الطبية العالمية والذي يمثل المرجع الأساسي لأخلاقيات البحوث التي تشمل مشاركين بشريين. وفي مجال العلوم الاجتماعية والإدارية، يُعدّ دليل الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) من أهم المراجع المعتمدة، إذ يتضمن إرشادات تفصيلية حول التعامل الأخلاقي مع المشاركين وحماية بياناتهم والتقرير الأمين عن النتائج. كما تُعدّ مدونة السلوك الصادرة عن أكاديمية الإدارة (Academy of Management) مرجعاً مهماً للباحثين في مجال إدارة الأعمال، حيث تتناول قضايا خاصة بهذا المجال مثل السرية المؤسسية وأخلاقيات البحث التطبيقي.

وتكمن أهمية هذه القواعد واللوائح في أنها لا تقتصر على حماية المشاركين فحسب، بل تسهم أيضاً في تنظيم العملية البحثية برمتها وتعزيز جودتها. فالباحث الذي يخضع خطته البحثية لمراجعة أخلاقية يستفيد من ملاحظات اللجنة في تحسين تصميمه البحثي ومعالجة ثغرات ربما لم يكن ليلحظها بمفرده. كما أن وجود إطار تنظيمي واضح يساعد الباحثين على اتخاذ قرارات أخلاقية صائبة في المواقف الغامضة التي لا يكون فيها الصواب والخطأ واضحين بشكل جلي.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يُعدّ هذا الجزء جوهر التقرير، إذ يتناول تطبيق مبادئ أخلاقيات البحث العلمي على الدراسة المعنونة بـ "دور الذكاء الاصطناعي التوليدي في إعادة تشكيل نماذج الأعمال وأثره على الميزة التنافسية المستدامة: دراسة ميدانية على المؤسسات السعودية في ظل رؤية 2030م". وتكتسب هذه الدراسة خصوصية أخلاقية نابعة من طبيعة موضوعها الذي يتعلق بتقنيات حديثة ذات أبعاد استراتيجية، ومن طبيعة عينتها التي تشمل مديرين وقادة تنفيذيين في مؤسسات القطاعين العام والخاص، ومن حساسية البيانات المجمعة التي تتعلق بممارسات مؤسسية واستراتيجيات تنافسية.

إجراءات جمع البيانات والاعتبارات الأخلاقية المرتبطة بها: اعتمدت الدراسة على الاستبانة الإلكترونية كأداة رئيسة لجمع البيانات، وهو خيار منهجي ينطوي على مزايا أخلاقية عديدة، أبرزها منح المشاركين حرية أكبر في الاستجابة بعيداً عن أي ضغوط مباشرة قد تنشأ في المقابلات الشخصية. كما أن التوزيع الإلكتروني يقلل من احتمالية تدخل أطراف ثالثة في عملية الإجابة. وقد رُوعي في تصميم الاستبانة عدة اعتبارات أخلاقية،

منها وضوح التعليمات والأسئلة لتجنب أي لبس قد يؤدي إلى استجابات غير مستنيرة، وتجنب الأسئلة الإيحائية أو الموجهة التي قد تؤثر في حيادية المشاركين، وتضمن خيار "محايد" في مقياس ليكرت لإتاحة حرية عدم إبداء الرأي في حالات عدم اليقين.

الموافقة المستنيرة: حرصت الدراسة على الحصول على موافقة مستنيرة من جميع المشاركين قبل ملء الاستبانة. وتضمنت الصفحة الأولى من الاستبانة الإلكترونية نصًا واضحًا يشرح الغرض من الدراسة بشكل مبسط ومفهوم، والجهة الأكاديمية المشرفة على البحث وهي جامعة ميدأوشن، وطبيعة المشاركة المطلوبة والوقت المتوقع لإكمال الاستبانة. كما أوضح هذا النص أن المشاركة تطوعية بالكامل وأن المشارك يحق له التوقف في أي مرحلة دون إبداء أسباب، وأن البيانات ستستخدم حصريًا لأغراض البحث العلمي ولن تُشارك مع أي جهة أخرى. ولم يكن بإمكان المشارك الانتقال إلى أسئلة الاستبانة إلا بعد الموافقة الصريحة على هذه الشروط، مما يضمن أن جميع الاستجابات المجمعة تمت بموافقة واعية.

حماية السرية والخصوصية: نظرًا لأن العينة تشمل مديرين وقادة تنفيذيين في مؤسسات محددة، فإن حماية سرية هوياتهم وهويات مؤسساتهم تمثل أولوية أخلاقية قصوى. وقد اتخذت عدة إجراءات لضمان ذلك، منها عدم طلب أسماء المشاركين أو أسماء مؤسساتهم بشكل مباشر في الاستبانة، والاكتفاء بمعلومات ديموغرافية عامة مثل القطاع وحجم المنشأة ومستوى الخبرة. كما أن البيانات المجمعة تُعالج وتُحلل بشكل جماعي، بحيث لا يمكن تتبع أي استجابة فردية أو ربطها بشخص أو مؤسسة بعينها. وقد خُزنت البيانات في ملفات مؤمنة بكلمات مرور، ولم يُتَح الاطلاع عليها إلا للباحث والمُشرف. وفي تقرير النتائج، حُرص على عدم تقديم تفاصيل قد تمكّن القارئ من استنتاج هوية مشاركين بعينهم، خاصة في الحالات التي قد تكون فيها بعض الخصائص الديموغرافية نادرة ومميزة.

المخاطر المحتملة وإدارتها: رغم أن البحوث المسحية عبر الاستبانات تُصنف عمومًا ضمن البحوث منخفضة المخاطر، إلا أن هناك مخاطر محتملة كان يجب أخذها في الاعتبار. أولها الخطر المهني، إذ قد يخشى بعض المشاركين أن تُكشف آراؤهم حول ممارسات مؤسساتهم مما قد يؤثر سلبيًا على وضعهم الوظيفي، وقد عُولج هذا الخطر من خلال ضمانات السرية المشار إليها أعلاه ومن خلال تأكيد الطبيعة التطوعية للمشاركة. ثانيها خطر سوء استخدام البيانات، حيث تتعلق بعض الأسئلة بمستوى تبني المؤسسات للتقنيات الحديثة وحوكمتها، وهي معلومات قد تكون ذات قيمة تنافسية، وقد عُولج هذا الخطر من خلال عدم جمع معلومات تفصيلية عن الأنظمة المستخدمة والاكتفاء بتقييمات عامة. ثالثها خطر الضغط المؤسسي على المشاركين، إذ قد تطلب بعض المؤسسات من موظفيها المشاركة في الدراسة بشكل إلزامي، وقد عُولج هذا الخطر من خلال التواصل المباشر مع المشاركين عبر قنوات شخصية وليس فقط عبر القنوات المؤسسية الرسمية.

الأمانة في التحليل وعرض النتائج: التزم البحث بعرض جميع النتائج بأمانة وشفافية، بما في ذلك النتائج التي قد لا تتوافق مع الفرضيات المطروحة. وقد حُرص على استخدام أساليب إحصائية مناسبة ومعترف بها، والإبلاغ عن جميع المؤشرات الإحصائية ذات الصلة بما فيها مستويات الدلالة وحجم الأثر ومعاملات الثقة.

كما حُرص على عدم المبالغة في تفسير النتائج أو تعميمها إلى ما يتجاوز حدود الدراسة، مع الاعتراف الصريح بمحددات البحث وقيوده.

تطبيق مبدأ الموضوعية: نظرًا لأن الذكاء الاصطناعي التوليدي يحظى باهتمام إعلامي ومؤسسي كبير، فقد كان من الضروري الحرص على عدم الانجراف نحو تقديم صورة مثالية عن هذه التقنية أو تضخيم آثارها الإيجابية. وقد تحقق ذلك من خلال تضمين الإطار النظري مناقشة صريحة للتحديات والمخاطر المرتبطة بالذكاء الاصطناعي، وتصميم أداة الدراسة بشكل يتيح للمشاركين التعبير عن وجهات نظر متباينة سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة، ومناقشة النتائج في ضوء الأدبيات المتعددة التي تتضمن آراء متباينة حول فعالية الذكاء الاصطناعي.

مراعاة السياق الثقافي: أخذ في الاعتبار السياق الثقافي السعودي في تصميم أداة البحث وتنفيذه، حيث رُوِيت الحساسيات الثقافية في صياغة الأسئلة، واحترمت التفضيلات المتعلقة بالخصوصية المؤسسية التي قد تكون أكثر حدة في بعض القطاعات. كما رُوِعي التنوع في العينة بين الجنسين والقطاعات لضمان تمثيل عادل لمختلف الفئات.

التوثيق والإسناد: التزم البحث بالتوثيق الدقيق لجميع المصادر المستخدمة وفق أسلوب APA، مع الحرص على نسبة كل فكرة أو نتيجة أو نظرية إلى أصحابها. كما حُرص على التمييز الواضح بين ما هو إسهام أصيل للباحث وما هو مستقى من أدبيات سابقة، تجنبًا لأي شكل من أشكال الانتحال المباشر أو غير المباشر.

الخاتمة

خلص هذا التقرير إلى أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد متطلب إجرائي شكلي يجب استيفاؤه للحصول على موافقة لجان المراجعة، بل هي منظومة قيمية متكاملة تشكل أساس المصداقية العلمية والمسؤولية المجتمعية للباحث. وقد تبين من خلال المناقشة النظرية أن المبادئ الأخلاقية الخمسة الرئيسة وهي الأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية والموافقة المستنيرة تمثل إطارًا متماسكًا يجب أن يحكم جميع مراحل البحث العلمي دون استثناء.

كما أوضح التقرير أن القضايا الأخلاقية في البحث العلمي متنوعة ومتجددة، وأن ظهور تقنيات جديدة مثل الذكاء الاصطناعي التوليدي يطرح تحديات أخلاقية مستحدثة تتطلب تطوير الأطر الأخلاقية القائمة لتستوعبها. ومن أبرز هذه التحديات مسألة الشفافية في استخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في البحث نفسه، ومسألة حماية البيانات في ظل التقنيات الرقمية المتقدمة، ومسألة الموضوعية في دراسة ظاهرة تحظى بزخم إعلامي وتجاري كبير.

وقد أظهر التطبيق العملي على موضوع البحث أن الالتزام بأخلاقيات البحث ليس عبئًا يثقل كاهل الباحث، بل هو ممارسة تُحسن جودة البحث وتعزز قيمته العلمية والعملية. فالإجراءات المتخذة لضمان الموافقة المستنيرة

وحماية السرية والحفاظ على الموضوعية لم تُقيّد البحث، بل أسهمت في بناء ثقة أكبر مع المشاركين وضمان صدق استجاباتهم، مما انعكس إيجابيًا على جودة البيانات المجمعة ومصادقية النتائج المستخلصة.

وفي ضوء ما تقدم، يؤكد هذا التقرير على أهمية أن يتبنى الباحثون في مجال إدارة الأعمال والتحول الرقمي نهجًا أخلاقيًا صارمًا يتناسب مع حساسية الموضوعات التي يتناولونها وأهمية النتائج التي يتوصلون إليها. كما يؤكد على ضرورة استمرار تطوير الأطر الأخلاقية لمواكبة التحولات التكنولوجية المتسارعة التي تطرح تحديات أخلاقية جديدة باستمرار. وأخيرًا، يدعو التقرير إلى تعزيز ثقافة النزاهة الأكاديمية في المؤسسات البحثية العربية والسعودية بشكل خاص، بما يتوافق مع تطلعات رؤية ٢٠٣٠ في بناء منظومة بحثية متميزة على المستوى العالمي.

المراجع

المراجع العربية:

الحربي، سعد. (٢٠٢٢). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: إشكاليات وتطبيقات. مجلة العلوم الاجتماعية، ٥٠(٢)، ١١٥-١٤٢.

الزهراني، أحمد. (٢٠٢١). النزاهة الأكاديمية في الجامعات السعودية: الواقع والتحديات. المجلة السعودية للتعليم العالي، ١٨(١)، ٤٥-٧٨.

شمعون، ريتا. (٢٠١٩). مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الإحصائي. دار المسيرة للنشر والتوزيع.

العتيبي، خالد. (٢٠٢٠). منهجية البحث في إدارة الأعمال: مقارنة تطبيقية. دار جامعة الملك سعود للنشر.

المراجع الأجنبية:

Amdur, R. J., & Bankert, E. A. (2022). *Institutional Review Board: Member handbook* (5th ed.). Jones & Bartlett Learning.

Babbie, E. (2021). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.

Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.

Fanelli, D. (2009). How many scientists fabricate and falsify research? A systematic review and meta-analysis of survey data. *PLoS ONE*, 4(5), e5738.

Helgesson, G., & Eriksson, S. (2015). Plagiarism in research. *Medicine, Health Care and Philosophy*, 18(1), 91-101.

Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. SAGE Publications.

Lo, B., & Field, M. J. (2009). *Conflict of interest in medical research, education, and practice*. National Academies Press.

Oliver, P. (2010). *The student's guide to research ethics* (2nd ed.). Open University Press.

Resnik, D. B. (2020). What is ethics in research and why is it important? *National Institute of Environmental Health Sciences*.
<https://www.niehs.nih.gov/research/resources/bioethics/whatis>

Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.

Steneck, N. H. (2007). *Introduction to the responsible conduct of research*. Office of Research Integrity.

Wiles, R., Crow, G., Heath, S., & Charles, V. (2008). The management of confidentiality and anonymity in social research. *International Journal of Social Research Methodology*, 11(5), 417-428.